

# الفصل الخامس

ثقافة العمل في الإسلام  
اعداد/ د. هبة عبد المعتمد



# عناصر الفصل

العمل في الإسلام

مفهوم العمل في الإسلام

أهمية العمل في الإسلام

شروط العمل في الإسلام

اخلاق العمل في الإسلام

العمل من منظور إسلامي

العمل عبر مراحل التفكير الإنساني

نظرة الإسلام للعمل الاقتصادي

# العمل في الاسلام

- قال تعالى «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۗ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)
- عظم الإسلام من شأن العمل وحث عليه، **وقد عمل الأنبياء جميعهم** وهم خير الخلق من ادم عليه السلام الي النبي صلي الله عليه وسلم ، ولم يكن عندهم حرج من العمل.
- قد حث ديننا الحنيف **علي التوازن بين العمل والعبادة وامور الدنيا والدين.**
- دعا الإسلام الي الحفاظ علي العمل والقيام به علي اكمل وجه « **فقال صلي الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ**

# مفهوم العمل لغة واصطلاحاً

**العمل في اللغة:** مأخوذ من المصدر عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، ويقال لمن يقوم بالعمل؛ عامل، والعمالة: هم القوم الذين يعملون بأيديهم أنواعاً من العمل، كالحفار أو الطي، أو غير ذلك.

**العمل اصطلاحاً:** هو جميع ما يقوم به الإنسان من الأنشطة المختلفة في شتى مجالات الحياة الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الثقافية بهدفٍ محددٍ غير التسلية.

# مفهوم العمل في الاسلام

- **العمل في الإسلام:** هو كلّ ما يقوم به الإنسان من أجل توفير الرزق الحلال له ولأسرته، ولتأمين كافّة الاحتياجات الأساسيّة، من المأكل والمشرب والملبس والسكن، ولحفظ كرامة الإنسان عن طلب المساعدة من الآخرين، لذلك لا بدّ له من بذل كافّة الجهود التي يستطيع بذلها؛ للحصول على هذا العمل،
- **العمل** هو كل جهد لا يتنافى مع الشارح الحكيم، ويكون بغاية الحصول على منفعة مادية أو معنوية مشروعة، ويقسم هذا الجهد إلى
  - أ- **جسمي** مثل العمل بالزراعة والصناعة
  - ب- **فكري** ومعنوي كالقضاء والتعليم.

# أهمية العمل في الاسلام

- **ان الهدف والغاية من العمل في المنظور الإسلامي** لا تنحصر فقط في كسب المال وجمعه، بل إن للعمل مجموعة من الغايات والأهداف التي تجعل له من الأهمية ما يفضل حتى على الكثير من العبادات.
- ان الأصل في العمل أنه **عبادةٌ وقُربةٌ** يتقرب بها العبد من ربه بنية تحصيل قوت عياله وتأمينهم بما يلزمهم.
- **العمل في الإسلام له العديد من المعاني التعبدية** ، خاصة اذا كان مقرونا بنية حسنة  
مثال: كأن يؤمن مالا ينفقه علي أبنائه ويتصدق به علي الفقراء والمساكين
- **في العمل يتحقق الأمن الاجتماعي بين الناس** مما يؤدي إلي التوازن النفسي في المجتمع المسلم على مستوى الفرد والجماعة. العمل في الإسلام يمثل أحد أهم معايير التقييم المجتمعي للأفراد؛ فإن كان الفرد عاملاً منتجاً دل ذلك على ثقافته ووعيه، وإن كان متعطلاً عاجزاً دل على قلة وعيه، حتى أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان إذا رأى غلاماً فأعجبه سأل: هل له حرفة؟ فإن قيل: لا، قال: سقط من عيني.

# شروط العمل في الاسلام

مراعاة حقوق الآخر

إخلاص النية

الابتعاد عن العمل الحرام

الالتزام بأخلاقيات الاختلاط

الاعتزاز بالمهنة

# شروط العمل في الاسلام

- **مراعاة حقوق الآخر:** أن يراعي كل من العامل وصاحب العمل حقوق الآخر، كما يجب على كل منهما الالتزام بواجباته المختلفة، فيجب على العامل إتقان عمله، والقيام به على أكمل وجه دون النقصان فيه أو الاستهتار به، بالإضافة إلى الالتزام بساعات العمل المتفق عليها، كما يجب على صاحب العمل إعطاء الأجر للعامل قبل أن يجف عرقه، ويوفر له بيئة مناسبة وآمنة للعمل؛ حتى لا يتعرّض هذا العامل للخطر، بالإضافة إلى عدم الضغط على العامل
- **إخلاص النية:** أن يخلص العامل نيته أثناء البحث عن العمل لله سبحانه وتعالى، ويكون هدفه الأول والأخير هو كسب الرزق الحلال، وليس الإضرار بأي أحد آخر.
- **الابتعاد عن العمل الحرام:** أن يكون العمل مسموحاً به في الدين الإسلامي، فمهما كان العمل بسيطاً لا بدّ أن يراعي القوانين والأخلاق الإسلامية، والابتعاد عن كل ما يضرّ الدين الإسلامي، أو يضرّ أحداً من الناس، حيث يحرم الإسلام العمل في مجال المخدّرات، أو المشروبات الكحولية وغيرها.
- **الالتزام بأخلاقيات الاختلاط:** أن يراعي العامل أثناء عمله الابتعاد عن الاختلاط المحرّم بين المرأة والرجل، كما يجب على المرأة الالتزام باللباس الشرعي، وأخلاق الإسلام من غضّ البصر، وخفض الصوت، وعدم التبرّج، وعدم الخضوع بالقول، كما يجب على الرجل أيضاً غضّ البصر، والتعامل بأخلاق الإسلام
- **الاعتزاز بالمهنة:** ان لا يخجل من عمله مهما كان بسيطاً فكان الرسول صلي الله عليه وسلم راعياً للأغنام

# اخلاق العمل في الاسلام

يعد العمل في دين الإسلام بمكانة العبادة الخالصة لوجه الله سبحانه.

العمل السبيل الوحيد للحصول على الرزق وسد حاجات الفرد وأسرته والقيام بشتى واجباته.

يعتبر العمل أحد عناصر الإنتاج الأساسية.

تحقيق كرامة الإنسان وعدم الحاجة لسؤال الآخرين.

المساهمة في تقدم الأمم وتطورها. القضاء على البطالة وما ينتج عنها من فساد وانحلال. العمل المشروع وتجنب العمل المحرم.

أن يكون العمل ضمن مستطاع وقدرات العامل ولا يشق عليه.

أداء الواجب المطلوب قبل المطالبة بالحقوق المترتبة عليه.

أن يتصف العامل بالقوة الحسية والمعنوية.

# أخلاق العمل في الإسلام

أن يكون العامل ذا أمانة.

الإخلاص بالعمل.

التزام العامل بلوائح وقوانين العمل المحددة.

أداء العبادات والواجبات الشرعية من قبل العامل وعدم الانشغال عنها بالعمل.

عدم تأخير دفع الأجر للعامل من قبل رب العمل. العدل والإحسان بين العاملين.

المحافظة على كرامة العامل.

# العمل من منظور إسلامي

- الإسلام قد تفرد بنظرة تكاملية لظاهرة العمل تضمنت كل ما يصدر عن الانسان من قول او فعل مقترن بالنية سواء كان فعلا او قولاً.
- يتشكل العمل في ثلاثة اشكال هي أ- **علاقة الانسان بخالقه**  
ب- **علاقة الانسان بالإنسان**  
ج- **علاقة الانسان بالعالم الحي والمادة الجامدة**
- الوقوف علي آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن العمل.
- الإسلام في نظره للعمل لم يقتصر علي جانب معين مما يصدر عن الانسان من سلوك وانما اشتمل العمل في الرؤية الإسلامية عن كل ما يصدر عن الانسان من سلوك ، سواء كان هذا السلوك يحدد علاقة الانسان بخالقه أو يحدد علاقته بغيره من البشر وأخيرا علاقته مع العالم المادي .

# العمل في الإسلام يتداخل مع موضوع الاخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة.

- العمل في الإسلام يتداخل مع موضوع الاخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة.
- في عمل الانسان في **سلوكه النفسي** حدد الإسلام ما هو مباح وما هو غير مباح.
- كذلك الحال في **العمل السياسي** حدد الإسلام الاعمال التي ترضي الله وتصلح اعمال البشر.
- **في مجال الاقتصاد** حدد الإسلام حدود للفعل الاقتصادي سواء في انتاج الثروة وفي توزيع الثروة.

# العمل عبر مراحل التفكير الانساني

• الفكر الإنساني في مختلف مراحل التاريخة سعي نحو مفهوم العمل حتي صار يحصره فيما يسمى بالشغل او بالعمل الذي يكسب الانسان احتياجاته المادية.

- العمل عند فلاسفة اليونان:

- يقسم افلاطون العمل الي نوعين:

أ- عمل ذهني او نظري : له أهله من الحكماء والفلاسفة.

ب- عمل يدوي بدني : له من الزراع والصناع.

- ارتبط تقسيم العمل عنده بتقسيم أهل مدينته الفاضلة الي طبقات ثلاث (عليا -  
وسطي - دنيا)

# مسألة العمل اليدوي

- ان العمل عامل مشترك بين السيد والعبد (اذا ان السيد هو احد رجلين متصارعين عرض نفسه للخطر علما بأن وجوده ارفع قيمة من الأشياء المادية ، بينما العبد لم يخاطر بنفسه ولم يضحى بوجوده العاجل ظنا منه انه هو الخير الاسمي.

- في تصور هيجل للعمل اليدوي لا بد من الوقوف علي بعض النقاط:

1- العمل اليدوي يرتبط بفئة العبيد دون فئة السادة وانما العبودية هي نتاج لصراع بين شخصين بعد صراع معين تحول احدهما لعبد وبقي الاخر سيد عليه.

رؤية هيجل للعمل اليدوي متدنية في ظاهرها لارتباطها بالعبيد دون السادة

# تابع مسألة العمل اليدوي

2- القيمة الفعلية للعمل اليدوي انما هي قيمة مرتفعة وذلك لقدرة العامل في العمل اليدوي من السيطرة علي الطبيعة واتساع خبرته بها.

3- لعمل اليدوي مرتبط بالحرية التي تعني عند هيجل امتلاك الطبيعة والسيطرة عليها .

# العمل والمجتمع عند كارل ماركس

الناس دائما أعداء يتربص بعضهم بالآخر حتي اذا جاءت الفرصة لطبقة ما تتمكن من الضعفاء علي طبقة آخري ، فيجب علي الطبقة الثائرة ان تأخذ بكل وسيلة حتي تقضي علي الطبقة المتصارعة.

في رؤية ماركس يجب أن يضحى المجتمع بجيل او أجيال في مقابل تحقيق المراحل الوهمية التي قال فيها ماركس.

# الآيات القرآنية التي وردت بها مادة العمل

- قال الله تعالى : ( ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله ، وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ) (1).
- وقال تعالى : ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ) (2).
- وقال تعالى : ( من عمل صالحاً من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) (3).
- وقال تعالى : ( ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ) (4).
- وقال الله تعالى : ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً ومن أصدق من الله قيلاً ) (5).
- وقال تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً

- يتضح من خلال الآيات القرآنية **ابعاد النظرة التكاملية للعمل** وتأثيره علي ابعاد يقرون فيها الرؤية الإسلامية للعمل كظاهرة اجتماعية
- الآيات القرآنية التي ورد فيها فعل عمل جميعا ربط بين الايمان والعمل الصالح من جانب وبين المغفرة والجزاء من الجانب الآخر.
- ربط القران بين الايمان والعمل الصالح ربطا لا انفصال فيه فالإيمان يكمل العمل الصالح.
- العمل الإنساني في القران الكريم **له ابعاد ثلاثة هي:**
  - العمل من خلال علاقة الانسان بخالقه (جانب خالص بهذه العلاقة)
  - العمل من خلال علاقة الانسان بالإنسان
  - العمل من خلال علاقة الانسان بالعالم الحي والعالم الجامد

# المستخلصات العامة من الآيات القرآنية التي تحدثنا عن العمل

أن القرآن الكريم يربط  
بين الإيمان والعمل  
الصالح والجزاء بالجنة

أن كل ما يعلمه  
الإنسان فإن الله به  
عليه خير محيط

إن القرآن يدعو ويؤكد  
علي العمل الصالح

إن الناس جميعاً  
متساوون ولا تفضل  
لأحد علي الآخر إلا  
من خلال ما قدم من  
إيمان وعمل.

إن العمل في الإسلام  
له نتائج الأول  
ما يكسبه أو يخسره  
الإنسان في حياته  
الدنيا. والثاني ما  
يكسبه الإنسان في  
الحياة الأخرى

# نظرة الإسلام للعمل الاقتصادي

- الانسان يعمل وخالقه الذي يحاسبه علي عمله.
- لم ينظر الإسلام الي الاعمال الاقتصادية **نظرة عنصرية او طبقية** كما نظر **افلاطون** الذي ميز بين العمل الذهني والعمل اليدوي.
- **تصور افلاطون هذا شكلا من اشكال الظلم وهذا مرفوض في الإسلام**
- **يري ماكس فيبر** ان العمل في المذهب البروتستانتى انما هو تكفير عن خطيئة ارتكبها الانسان او بمعنى اخر انه عقاب يعاقب به الانسان وتتنافي نظرة الإسلام تماما مع النظرة السابقة.
- **يري ماركس** ان هناك أصحاب ياقات زرقاء واخرين أصحاب ياقات بيضاء , وهنا يقسم الناس تحت دعاوي باطلة مثل افلاطون.
- **لكن الإسلام ينكر ذلك تماما ويرى ان الناس جميعا متساوون والشيء الوحيد الذي يميزهم عن بعضهم هو ايمانهم واعمالهم في خيرها وشرها**